

Al-Balāghah fī al-Du‘ā’ wa-al-Dhakā’ al-‘Āṭifi fī Kitāb Bulūgh al-Marām li-Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī

٥٤٣٢١ جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا – إندونيسيا

daud.lintang@uinjkt.ac.id

sukronkamil@uinjkt.ac.id

bambang.suryadi@uinjkt.ac.id

siti.amsariah@uinjkt.ac.id

yaniah.wardani@uinjkt.ac.id

داود لينتاج^١

شكران كامل^٢

بامبانج سوريادي^٣

سيتي أمسارية^٤

ر. ينiece ورداني^٥

المخلص

يهدف هذا البحث إلى تحليل الأساليب البلاغية في الأدعية المختارة من كتاب بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني، وكذلك دراسة تأثيرها في الذكاء العاطفي. ويركز التحليل على ثلاثة فروع من علوم البلاغة، وهي: علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع. يعتمد البحث على المنهج الوصفي النوعي، باستخدام المقاربة الأسلوبية البلاغية ونظرية التحويل التوليدي، إلى جانب منظور الذكاء العاطفي. ويُعدّ هذا البحث من الدراسات المكتبية، حيث تمّ الاعتماد على كتاب بلوغ المرام مصدراً أساسياً، وعلى الأدبيات ذات الصلة كمصادر ثانوية، مع تحليل البيانات من خلال تحليل المضمون والمنهج المقارن. أظهرت النتائج أنّ الأدعية في هذا الكتاب تتسم بخصائص بلاغية وجمالية وسياقية. ويتجلى علم البيان في الصور الاستعارية والتشبيهات، وعلم المعاني في توافق التراكيب مع الحالة النفسية، وعلم البديع في جمال الإيقاع والأسلوب. كما تبين أنّ من العوامل المؤثرة في تنمية الذكاء العاطفي استخدام الصور البيانية كالتشبيه والاستعارة والكنية، والتراكيب التعبيرية كالإطناب، والزخارف البلاغية كالجناس والطباق والسجع. وتُظهر النتائج أنّ هذه الأساليب تسهم في تعزيز خمسة أبعاد من الذكاء العاطفي، وهي: الوعي الذاتي، وضبط النفس، والدافعية، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية. وبذلك، لا يقتصر الدعاء على كونه تعبيراً روحياً فحسب، بل يعدّ أيضاً وسيلة لبناء الأبعاد النفسية والعاطفية.

تاريخ إصدار المقال :

تاريخ الاستلام: ٨ مايو ٢٠٢٦

تاريخ المراجعة: ٢٠ مايو ٢٠٢٦

تاريخ القبول: ٩ يوليو ٢٠٢٦

الكلمات المفتاحية:

ابن حجر العسقلاني، الدعاء،

الأساليب البلاغية، الذكاء العاطفي

The Rhetoric of Supplication and Emotional Intelligence in Ibn Hajar al-‘Asqalānī's *Bulugh al-Maram*

◇ **Daud Lintang**¹

◇ **Sukron Kamil**²

◇ **Bambang Suryadi**³

◇ **Siti Amsariah**⁴

◇ **R. Yaniah Wardani**⁵

¹²³⁴⁵ UIN Syarif Hidayatullah Jakarta – Indonesia

daud.lintang@uinjkt.ac.id

sukronkamil@uinjkt.ac.id

bambang.suryadi@uinjkt.ac.id

siti.amsariah@uinjkt.ac.id

yaniah.wardani@uinjkt.ac.id

Article History

Received: May 8, 2026

Reviewed: May 20, 2026

Accepted: July 9, 2026

Keywords

Ibn Hajar al-‘Asqalānī,
Supplication, Rhetorical
Styles, Emotional
Intelligence

Abstract

This study aims to analyze the *Asalib al-Balaghah* (rhetorical styles) found in selected supplications from *Bulugh al-Maram* by Ibn Hajar al-‘Asqalānī and to examine their influence on emotional intelligence. The analysis focuses on three branches of *Balaghah*: *al-Bayan*, *al-Ma‘ani*, and *al-Badi‘*. This research employs a descriptive-qualitative method using a *Balaghiyyah* stylistic approach, generative-transformational theory, and the framework of emotional intelligence. It is a library-based study, with *Bulugh al-Maram* as the primary source and relevant literature as secondary sources. Data were analyzed using content analysis and comparative methods. The findings indicate that the supplications in this text exhibit rhetorical, aesthetic, and contextual characteristics. The element of *al-Bayan* appears in figurative expressions such as metaphors and similes; *al-Ma‘ani* is reflected in structures aligned with psychological conditions; and *al-Badi‘* is manifested in phonetic harmony and stylistic beauty. Key factors influencing emotional intelligence include figurative devices (*Tasybih*, *Isti‘arah*, and *Kinayah*), expressive structures (*Ithnab*), and rhetorical ornaments (*Jinas*, *Thibaq*, and *Saja‘*). These styles contribute to the development of five dimensions of emotional intelligence: self-awareness, self-regulation, motivation, empathy, and social skills. Thus, supplication functions not only as a form of spiritual expression but also as a medium for developing psychological and affective capacities.

Abstrak

Penelitian ini bertujuan menganalisis uslub-uslub *balaghah* dalam doa-doa pilihan kitab *Bulugh al-Maram* karya Ibn Hajar al-‘Asqalānī serta mengkaji pengaruhnya terhadap kecerdasan emosional. Fokus analisis mencakup tiga cabang *Balaghah*: *al-Bayan*, *al-Ma‘ani*, dan *al-Badi‘*. Penelitian menggunakan metode deskriptif-kualitatif dengan pendekatan stilistika *Balaghiyyah* dan teori generatif-transformatif, serta perspektif kecerdasan emosional. Penelitian ini bersifat kepustakaan dengan sumber primer *Bulugh al-Maram* dan sumber sekunder literatur terkait; data dianalisis melalui content analysis dan komparasi. Hasil penelitian menunjukkan bahwa karakteristik doa dalam kitab tersebut bersifat retorik, estetis, dan kontekstual. Unsur *al-Bayan* tampak dalam metafora dan perumpamaan; *al-Ma‘ani* dalam kesesuaian struktur dengan kondisi psikologis; dan *al-Badi‘* dalam keindahan bunyi dan gaya. Faktor utama yang mempengaruhi kecerdasan emosional meliputi penggunaan figurasi (*Tasybih*, *Isti‘arah*, dan *Kinayah*), struktur ekspresif (*Ithnab*), serta ornamen retorik (*Jinas*, *Thibaq*, dan *Saja‘*). Temuan menunjukkan bahwa gaya bahasa tersebut berkontribusi pada pembentukan lima aspek kecerdasan emosional: kesadaran diri, pengendalian diri, motivasi, empati, dan keterampilan sosial. Dengan demikian, doa berfungsi tidak hanya sebagai ekspresi spiritual, tetapi juga sebagai media pembinaan psikologis-afektif.

البلاغة في الدعاء والذكاء العاطفي في كتاب بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني

المقدمة

يُعَدّ علم البلاغة منذ العصور الكلاسيكية إطارًا مفاهيميًا تكامليًا يجمع بين دقة التعبير وعمق الدلالة. فلم يعد هذا العلم مقتصرًا على دراسة سلامة التراكيب النحوية، بل تجاوز ذلك إلى تحليل العلاقة بين البنية اللغوية والسياق التداولي والأثر التواصلية الناتج. وتشير مفاهيم مثل مقتضى الحال، والتصوير البياني، والتحسين البديعي إلى أن البلاغة العربية قد سبقت في استشراف كثير من قضايا الدراسات اللغوية الحديثة، كالتداولية والأسلوبية والبلاغة المعاصرة (Al-Jurjani, 2001). ومن ثمّ، يمكن اعتبار البلاغة أساسًا إبستمولوجيًا لفهم المعنى والجمال في اللغة العربية، بل مفتاحًا لاكتشاف أعماقها الدلالية (Abd Salih, 2004).

وعلى الرغم من هذا الأساس النظري المتين، فإن البلاغة في الدراسات الأكاديمية المعاصرة ما تزال تواجه تحديات منهجية عدّة. إذ تميل الدراسات إلى اتباع مقاربة وصفية معيارية تركز على تصنيف المصطلحات، مع إغفال الجوانب الوظيفية والخطابية والنقدية. وقد أدى ذلك إلى ترسيخ تصور يرى في البلاغة علمًا تقليديًا جامدًا، بعيدًا عن ديناميات الخطاب الحديث (Fairclough, 1995). ويكشف هذا الوضع عن فجوة بين الإمكانيات النظرية للبلاغة وتطبيقاتها العملية في الدراسات اللغوية المعاصرة (Abd Salih, 2004).

وفي المقابل، برزت نظريات لغوية حديثة كتحليل الخطاب النقدي، والتداولية المعرفية، والسيمائيات، والأسلوبية الوظيفية تنظر إلى اللغة بوصفها ممارسة اجتماعية ورمزية. غير أن هذه النظريات كثيرًا ما تغفل التراث البلاغي العربي بوصفه مصدرًا مفاهيميًا بديلاً، رغم ما بينهما من تقاطعات إبستمولوجية واضحة، خاصة في فهم آليات الإقناع، وبناء الصورة، وتشكيل المعنى في النصوص.

وفي السياق الأدبي، يؤكد مصطفى صادق الرافعي أن اللغة ليست مجرد زخرف جمالي، بل هي وسيط لنقل الأفكار واستثارة المشاعر وتجسيد القيم الروحية والأخلاقية (Al-Rafi'i, 1973). وفي التراث الإسلامي، تؤدي اللغة وظيفة مزدوجة تجمع بين التعبير والتأمل الروحي، مما يجعلها أداة فاعلة في بناء الذات الإنسانية. وتتجلى جماليات اللغة العربية في النثر والشعر، حيث تتكامل البنية اللغوية مع الدلالة الرمزية لتربط بين الأبعاد العقلية والعاطفية والروحية. وعندما تبلغ هذه الجمالية القلب، فإنها تنمي الوعي الوجودي والحس الأخلاقي والقرب من الله، لتتحول التجربة اللغوية من مجرد متعة جمالية إلى عملية تأملية تعمق الوعي الذاتي والنضج العاطفي (Syahrudin, 2025).

ويرتبط بذلك مفهوم الأسلوب في البلاغة، الذي لا يقتصر على شكل التعبير، بل يشمل طريقة إيصال المعنى بما يميز بين مضمون الرسالة وصيغتها (Khafaji, 1992; Usman, 1961; Hidayat, 2011). ومن ثم، يُسهم الأسلوب في تعزيز الفاعلية التواصلية للنص، وإحداث تأثير عاطفي عميق لدى المتلقي.

وفي مجال علم النفس، يُعدّ الذكاء العاطفي وفقاً لدانيال جولمان قدرةً على إدراك المشاعر وفهمها وتنظيمها، سواء لدى الفرد نفسه أو لدى الآخرين، وهو عنصر أساسي في بناء الأخلاق والعلاقات الاجتماعية (Goleman, 1995; Pennebaker, 2011). كما تشير الدراسات الحديثة إلى أن اللغة تؤثر بشكل مباشر في العمليات النفسية والمعرفية، حيث يتيح فهم الأسلوب اللغوي إدراكاً أعمق للدوافع والسلوكيات الإنسانية.

ويؤكد علماء الاجتماع البيولوجي، مثل ماكس فيبر، مؤلف كتاب "الاقتصاد والمجتمع"، وإميل دوركهايم، مؤلف كتاب "الأشكال الأولية للحياة الدينية"، وتالكوت بارسونز، مؤلف كتاب "فلسفة المال"، أن العواطف قد تدفع الإنسان إلى مواجهة مواقف ومهام بالغة الخطورة لا يمكن تركها للعقلانية وحدها. قد يؤدي ذلك إلى مخاطر وخسائر فادحة، وإلى الإصرار على تحقيق الأهداف رغم خيبات الأمل، والتعلق بالشريك، وما إلى ذلك. ووفقاً لهؤلاء الخبراء، فإن لكل عاطفة نمطها التحضيري الخاص للتصرف، حيث توجه كل منها الشخص نحو مسار أثبت فعاليته عند مواجهة التحديات المتكررة في الحياة (Parson, 1951). علاوة على ذلك، فقد ظهرت مواقف متنوعة باستمرار عبر تاريخ التطور البشري. وتتجلى قيمة البقاء للذاكرة العاطفية في طبيعتها المتأصلة في الجهاز العصبي كميل فطري وتلقائي للمشاعر الإنسانية. لذلك، فإن تجاهل قوة العواطف الإنسانية خطأ واضح. وبالتالي، فإن الذكاء البشري، من حيث معدل الذكاء، يصبح بلا معنى عندما تسيطر العواطف (Goleman, 1995).

وفي هذا الإطار، يمثل الدعاء في الإسلام نموذجاً لغوياً متميزاً يجمع بين البعد البلاغي والوظيفة النفسية. فالدعاء ليس مجرد وسيلة للتواصل مع الله، بل هو أيضاً أداة للتأمل الذاتي، وتنظيم الانفعالات، وتعزيز المعنى الوجودي. وتعكس البنية اللغوية للأدعية حالات نفسية متعددة، كالأمل والخوف والتوبة والخضوع، وهي جميعها عناصر جوهرية في تكوين الذكاء العاطفي. وتؤكد الدراسات النفسية أن العواطف تلعب دوراً حيوياً في حياة الإنسان، إذ تسهم في توجيه السلوك واتخاذ القرارات ومواجهة التحديات. ومن هنا، فإن تنمية الذكاء العاطفي تعدّ ضرورة أساسية لتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي (Komalasari, 2018; Anwar, 2021).

في سياق جمع الأدعية، يرى المؤلف أن هناك كتاباً استثنائياً يُستخدم على نطاق واسع في الحياة اليومية، ألا وهو كتاب "بلوغ المرام" لابن حجر العسقلاني، الذي عاش في المرحلة الأخيرة من العصر الذهبي الإسلامي. وقد ألّف هذا الكتاب ابن حجر العسقلاني، العالم الكلاسيكي الذي عاش في القرن الخامس عشر الميلادي، والمعروف بخبرته الواسعة في علم الحديث. وهو مؤلف أعمال رئيسية في علم الحديث، منها كتاب "فتح البري" وشرح صحيح البخاري. وبعبارة أخرى، يكمن الفرق الرئيسي بين الكتابين في أن حسن البنا كتب "المؤطرت" كدليل عملي وروحي،

بينما جمع ابن حجر "بلوغ المرام" كمرجع لأحكام الشريعة الإسلامية القائمة على الحديث (Mustofa, 2023). صُمم كتاب "بلوغ المرام" ليكون المرجع الرئيسي في الفقه الإسلامي. يجمع هذا الكتاب الأحاديث النبوية ذات الصلة بمختلف أبواب الفقه الإسلامي، كالعبادة والمعاملات والأخلاق، مما يجعله مرجعاً أساسياً للطلاب والعلماء والمفتين في وضع الأحكام. ويكمن الفرق الرئيسي بين كتاب "المؤطرات" وكتاب "بلوغ المرام" في أن "المؤطرات" يركز على الاحتياجات الروحية اليومية، بينما يُعد "بلوغ المرام" أكثر تخصصاً ويهدف إلى توفير أساس قانوني (Pranata, 2023).

وفي هذا السياق، تُعد دراسة الأدعية الواردة في كتاب بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني ذات أهمية خاصة، نظراً لما يتضمنه هذا الكتاب من نصوص حديثية تجمع بين الدقة التشريعية والعمق الروحي. وعلى الرغم من طابعه الفقهي، فإن أدعيته تزخر بعناصر بلاغية ثرية تستحق التحليل، خاصة من زاوية تأثيرها في البعد العاطفي والنفسي. ويستند هذا البحث إلى نظرية التوليد التحويلي لنعوم تشومسكي، التي تميز بين البنية السطحية والبنية العميقة للغة، وترى أن تغيير البنية يؤدي إلى تغيير المعنى. وفي سياق الدعاء، يتيح هذا المنظور فهم البنية اللغوية بوصفها نظاماً ديناميكياً ينتج دلالات ومعاني نفسية متجددة، بحيث لا يقتصر الدعاء على كونه نصاً ثابتاً، بل يتحول إلى وسيلة لتشكيل الوعي والانفعال والتجربة الروحية (Chomsky, 2006; Fauzi, 2015).

وانطلاقاً من ذلك، يهدف هذا البحث إلى تحليل عناصر البلاغة في الأدعية الواردة في بلوغ المرام، وبيان أثر بنيتها الأسلوبية في تنمية الذكاء العاطفي. كما يسعى إلى الإسهام في تطوير دراسات البلاغة من خلال ربطها بالاتجاهات النفسية المعاصرة، بما يعزز فهم دور اللغة في بناء الأبعاد الروحية والعاطفية لدى الإنسان.

الوعي الذاتي في بلاغة الدعاء

لتحديد العلاقة بين محتوى البلاغة في الدعاء وأبعاد الذكاء العاطفي الخمسة كما صاغها دانيال جولمان: الوعي الذاتي، وضبط النفس، والحافز الذاتي، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية (Hartung, 2020)، يلزم إجراء تحليل معمق باستخدام نظرية التحليل التوليدي لنعوم تشومسكي. ستتناول هذه الدراسة عدة أدعية مختارة كعينات للتحليل المعمق. وقد تم اختيار هذه الأدعية بناءً على تنوع بنيتها اللغوية، وعمق معانيها الروحية، وارتباطها الوثيق بجوانب الذكاء العاطفي.

يُصنف هذا التحليل الدعاء كوسيلة تأملية وعلاجية، لا تقتصر على كونها شكلاً من أشكال العبادة لله، بل تتضمن أيضاً قيمةً للتمكين العاطفي والروحي يمكن تطبيقها في الحياة اليومية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون الدعاء كوسيلة علاجية مهارة تساعد الشخص على التغلب على الضغط النفسي والمساعدة في التغلب على العائق النفسي الذي يعيق تحقيق الذات (Wahyuningsih, 2024).

يُعدّ الوعي الذاتي كفاءةً أساسيةً في الذكاء العاطفي. وهو إدراك المرء لمشاعره وأحاسيسه، وفهم قيمه وأهدافه. ويتجلى ذلك في تقييم صادق للذات والقدرات، مما يُعزز الثقة بالنفس. كما أن التوافق مع الأهداف والقيم يزيد من الرضا في العمل والحياة (Goleman, 2000). علاوةً على ذلك، يرتبط الوعي الذاتي ارتباطاً وثيقاً بالوعي الأخلاقي واتخاذ القرارات الأخلاقية. وتؤكد أبحاث رحمانى ومهشيد أن التدريب الذي يُعزز الوعي الأخلاقي يُمكن أن يُشجع السلوك الأخلاقي لدى الممرضين بشكلٍ كبير، وأن الوعي الذاتي الأخلاقي يُؤثر على اتساق الأفعال مع المبادئ المهنية (Rahmani, 2022).

روحياً، يُمكن تطوير هذا البُعد إلى وعي بمكانة المرء في الحياة أمام الله، مما يُعزز التواضع والتأمل الوجودي. إنّ الأدعية في التراث الإسلامي التي تُقرّ بضعف الإنسان وذنوبه وحدوده، إلى جانب الإقرار بقدرته الله المطلقة، تُعزّز الوعي الذاتي نفسياً وروحياً. وفي هذا التراث، يتجلى هذا البُعد غالباً في عبارات تتضمن الاعتراف بالضعف والحدود وحتى الأخطاء أمام الله. ومن الناحية الرمزية، تستخدم العديد من أدعية النبي محمد صلى الله عليه وسلم أسلوب الاعتراف، الذي يُرسّخ معنى التواضع والوعي الذاتي. فعلى سبيل المثال، يحتوي دعاء "اللهم اغفر لي" المُكرّر للتأكيد على إلحاح الدعاء، مع إضفاء بُعدٍ عاطفي عميق عليه. وتُشير الدراسات إلى أن ممارسة الدعاء الموجّه نحو الله تُسهم في بناء الهوية الدينية، وتُحسّن الصحة النفسية من خلال الحدّ من الاجترار الذهني، والتركيز على المعنى الروحي (Puchalska-Wasył, 2020). ومن أمثلة ذلك، دعاء طلب طهارة النفس "اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ" (Al-'Asqalaini, 2009).

يُعدّ هذا الدعاء من الأدعية المشهورة التي تُتلى عقب الوضوء. وعلى مستوى البنية العميقة (deep structure)، ينطوي هذا الدعاء على وعي بأنّ الإنسان يمتلك حاجتين أساسيتين: التوبة (al-tawbah) بوصفها تطهيراً باطنياً، والطهارة (al-tahārah) باعتبارها رمزاً للتنقية الظاهرية. ويتمثل معناه العميق في الإقرار الوجودي بأنّ الإنسان كائن لا يخلو من الذنوب والأخطاء، مع امتلاكه نزعة دائمة للعودة إلى الله. كما أنّ طلب أن يكون المرء من التوّابين يُعبّر عن يقظة الوعي الذاتي (self-awareness) تجاه الأخطاء المرتكبة، وهو شكل من أشكال التأمل الروحي الذاتي الذي لا يجعل الفرد أسيراً للشعور السلبي بالذنب، بل يدفعه نحو إصلاح الذات. أمّا طلب الانتماء إلى المتطهّرين فيدلّ على التوجّه إلى الطهارة الظاهرة بوصفها انعكاساً لنقاء الباطن، بما يعكس تكامل الأبعاد النفسية والروحية والشعائرية في حياة المسلم. ويرتبط ذلك كذلك بقدرته الإنسان على إدراك مشاعره، وتقييم نقاط قوّته وضعفه، وبناء ثقةٍ واقعية بنفسه؛ إذ يشير الوعي الذاتي إلى قدرة الفرد على فهم عواطفه وإمكاناته وحدوده ومبادئه وأهدافه (Antonopoulou, 2024).

وعلى مستوى البنية السطحية (surface structure)، تتجلى جمالية هذا الدعاء في تركيبه اللغوي البسيط المصحوب بالتكرار. إذ يعتمد النص على صيغة فعل الدعاء «اجعلني» المكرّرة مرتين، وهو تكرار لا يقتصر على البعد

النحوي، بل يؤدي وظيفة بلاغية تتمثل في التأكيد على محوري الدعاء: التوبة والطهارة. كما أنّ اختيار لفظ «التّوّابين» بصيغة الجمع يدلّ على معنى الاستمرارية والجماعية، ما يشير إلى أنّ التوبة ليست فعلاً لحظياً، بل مساراً متجدّداً في إطار الجماعة المؤمنة. وكذلك لفظ «المتطهّرين» في صيغة الجمع يؤكد أنّ الطهارة لا تُفهم باعتبارها ممارسة فردية فحسب، بل ثقافة جماعية متجدّرة في هوية الأمة الإسلامية. ومن ثمّ، يحمل البناء اللغوي لهذا الدعاء أبعداً روحية عميقة ودلالات اجتماعية متماسكة.

ويرى الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين أنّ التوبة تمثّل مقاماً من مقامات السير إلى معرفة الله، وتتضمن عنصر الندامة الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالوعي الذاتي، حيث يعي الإنسان أفعاله وآثارها (Muslih, 2022). فالعبد الذي يدرك أخطائه وآثارها في علاقته بالله وبالناس يُجسّد مستوى متقدّماً من الوعي الذاتي. ومن منظور علم النفس، فإن طلب أن يكون الإنسان من التّوّابين والمتطهّرين يعكس عملية متكاملة من التأمل الذاتي، والاعتراف بالخطأ، والالتزام بالإصلاح. كما أنّ التوبة—بما تتضمنه من ترك للذنب، وتعويض ما فات، والعزم على عدم العودة—تعبّر عن تشكّل عقلية إيجابية تنعكس في السلوك القويم والأخلاق المستقيمة. وتُعدّ هذه العملية ضرورية في النمو النفسي، إذ يشكّل الاعتراف بالخطأ والندم عليه صورةً عميقة من صور التأمل الذاتي (self-reflection)، تدفع الفرد إلى فهم ذاته، وإدراك نتائج أفعاله، والسعي نحو تحسينها، وهو ما يُسهم في تحقيق النمو الشخصي والطمأنينة النفسية والصحة العقلية (Oyen-Witvliet, 2011).

وعلى مستوى ديناميكية النفس، فإن النفس الأمّارة بالسوء تضعف عندما يداوم الإنسان على طلب التوبة بوعي، في حين تظهر النفس اللّوامة التي تلوم صاحبها على تقصيره وتدفعه إلى التغيير. وعندما تستمر هذه العملية التأملية بعمق، فإنها تُفضي إلى تشكّل النفس المطمئنة التي تتميز بالسكينة والاستقرار. وتُعدّ هذه الطمأنينة مؤشراً على نضج الذكاء العاطفي، حيث تتكامل الأبعاد الروحية والنفسية في بناء شخصية متوازنة.

ويتمثل الوعي الذاتي في بلاغة دعاء الطهارة من كل الخطايا "اللّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقِّي الثُّوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنَ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ" (Al-'Asqalaini, 2009).

وعلى مستوى البنية العميقة (deep structure)، يعكس هذا الدعاء وعياً وجودياً لدى الإنسان بهشاشته الأخلاقية وحاجته المستمرة إلى تطهير النفس. إذ يقرّ الداعي بأنّ الذنوب والأخطاء جزءٌ ملازم لحياة الإنسان، مما يستدعي التدخل الإلهي لتنقيتها وإبعادها. ويتمثل المعنى الأعظم في شوق العبد إلى بلوغ حالة من الصفاء الروحي الخالص، منزّهة عن آثار الذنب، كما يُشبّه بالثوب الأبيض النقي الذي لا تشوبه شائبة. كما أنّ طلب إبعاد الذنوب «كما باعدت بين المشرق والمغرب» يدلّ على رغبةٍ في تحقيق انقطاع تامّ بين الإنسان وخطاياها، وهو ما يتجاوز مجرد طلب المغفرة إلى التوجّه نحو توبة صادقة لا رجعة فيها.

ولا يكتفي الداعي بطلب الغفران، بل يصوّر عملية التطهير من خلال صورة بيانية قوية، وهي: «كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس». وتُعدّ هذه الصورة في علم البلاغة من قبيل التشبيه، حيث يُشَبَّه المعقول بالمحسوس بواسطة أداة بيانية لتحقيق وضوح المعنى (Khalis, 2023). وعلى مستوى البنية السطحية (surface structure)، فإن هذا التصوير لا يقتصر على نقل الدلالة، بل يكون صورة ذهنية حيّة تعمّق الإحساس بالطهارة، مما يساهم في ترسيخ المعنى واستيعابه على نحو أفضل.

وإذا نُظر إلى هذا الدعاء من منظار الذكاء العاطفي عند جولمان، فإنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً ببُعد الوعي الذاتي (self-awareness). فطلب التطهير من الذنوب يعكس إدراك الإنسان لحقيقة ذاته بوصفه مخلوقاً كثير الخطأ. وهذا الوعي يدفع الفرد إلى التواضع ونبد الغرور، ويُنبئ لديه الحسّ بالحذر من الوقوع في الأخطاء ذاتها. فالإنسان الذي يعي أخطائه يكون أكثر قدرة على ضبط سلوكه وتوجيهه. ويُشبه هذا ما يذكره جولمان من أن الفرد الواعي بذاته يدرك مشاعره—كالقلق مثلاً—وفهم أسبابها، مما يساعده على التعامل معها بوعي واتزان.

كما يدلّ هذا الدعاء على أن الداعي يعيش حالةً من التأمل الذاتي العميق، حيث يستحضر ذنوبه ويعترف بها، مقروناً بالخضوع والتذلل لله تعالى بطلب التطهير. ويُعدّ هذا النوع من الاعتراف الذاتي مؤشراً أساسياً على الوعي الذاتي، الذي يتمثل في التفكير في الأفعال والانفعالات وتحليلها. وقد أكّد جولمان أن الوعي الذاتي هو الأساس الذي تقوم عليه عملية تنظيم الانفعال، إذ إن فهم جذور المشاعر يمكّن الفرد من اختيار استجابات أكثر هدوءاً وفعالية (Goleman, 2000).

وعليه، فإن هذا الدعاء لا يُمثّل مجرد تعبير روحي، بل يُعدّ تدريباً انفعالياً يساهم في تنمية الحسّ الأخلاقي، وتعزيز التواضع، وترسيخ الحذر في السلوك، بما يمنع الوقوع في الأخطاء المتكررة. وفي النهاية، فإن هذا الدعاء يؤدي وظيفة مزدوجة بوصفه أداة لتعزيز البنية الأخلاقية وضبط الذات (self-control)، وهو ما يشكل عنصراً أساسياً في بناء الذكاء العاطفي المتكامل. كما أنّ جمال الأسلوب البلاغي في الدعاء يعمّق التفاعل مع المعنى، ويعزز تنمية الوعي الذاتي بوصفه سمةً جوهرية من سمات النضج الانفعالي.

ضبط النفس في بلاغة الدعاء

التنظيم الذاتي هو القدرة على التعامل مع المشاعر الصعبة والقوية وتوجيهها نحو مسار إيجابي. وهذا يُمكن الشخص من العمل بهدوء واحترافية دون إحداث أي اضطراب، بغض النظر عن المشاعر التي يمر بها، لا سيما في أوقات الأزمات. ويُضفي ذلك شعوراً بالاستقرار والموثوقية في بيئة العمل أو في أي موقف آخر (Reeves, 2005). ويُعدّ إدراك المرء لمشاعره مهارةً تُمكنه من تمييزها لحظة حدوثها. ويصف عالم النفس مارك إتش. ديفيس هذا الوعي الذاتي بمصطلح "ما وراء المزاج"، وهو إدراك الشخص لمشاعره. ويمكن أن يُفضي الوعي الذاتي إلى موقف واعٍ تجاه المزاج

والأفكار (Davis, 1983). علاوة على ذلك، ووفقاً لسوكرون كامل، فإن اللغة الجميلة والهادفة تُدرّب النفس على التأمل، وكبح جماح ردود الفعل الاندفاعية، وفهم المشاعر بدقة أكبر (Kamil, 2018).

لذا، يُعدّ الاستعداد للاعتراف بالأخطاء ومواجهة السلوك غير اللائق في مكان العمل جانباً مهماً من جوانب التنظيم الذاتي. لا يعكس هذا السلوك النزاهة الشخصية فحسب، بل يبني الثقة داخل الفريق أيضاً. علاوة على ذلك، ينطوي ضبط النفس على المرونة في مواجهة الغموض، مما يمكّن الفرد من الحفاظ على تركيزه وإنجاز مسؤولياته حتى في المواقف المهمة. يميل المحترفون الماهرون في ضبط النفس إلى أن يكونوا مُوجهين نحو تحقيق الأهداف، ومبادرين في أخذ زمام المبادرة، ويحافظون على نظرة متفائلة رغم التحديات. مع أن الجميع قد يمر بتقلبات عاطفية، إلا أن من يتمتعون بذكاء عاطفي عالٍ قادرون على الحفاظ على ثبات هذه السلوكيات الإيجابية (Reeves, 2005). ومن الأمثلة على ذلك الدعاء لطلب القوة والبركة في الحياة "اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ، وَجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْنَا قُوَّةً وَبَرَكَهً" (Al-'Asqalaini, 2009).

وعلى مستوى البنية العميقة (deep structure)، فإنّ دعاء الاستسقاء هذا يعكس—في جوهره—آلية ناضجة من تنظيم الذات (self-regulation) من خلال ثلاثة مسارات نفسية رئيسية. أولاً، يتجلّى الإقرار في قوله: «أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ» بوصفه وعياً انفعالياً (emotional awareness) يتمثل في قدرة الإنسان على الاعتراف الصادق بحاجته واعتماده على الله. ثانياً، تعكس عبارة: «أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ» توجّهاً قصدياً يجمع بين السعي العملي والخضوع الروحي. ثالثاً، تشير الجملة: «وَجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْنَا قُوَّةً وَبَرَكَهً» إلى إعادة التقييم المعرفي (cognitive reappraisal)، أي القدرة على تأويل الشدائد بصورة إيجابية. وتشير الدراسات النفسية ومنها ما ذكرته Wilda إلى أنّ هذا النمط من إعادة التقييم المعرفي يُعدّ وسيلة فعّالة في تنظيم الانفعالات (Irdi, 2024). كما تتجلّى جمالية البلاغة في هذا الدعاء في بنيته السطحية القائمة على التضاد (الطباق) بين صفة الله (الغني) وحال الإنسان (الفقر)، فضلاً عن التعزيز الدلالي من خلال اقتران طلب الغيث بالدعاء بأن يكون ذا نفع وقوّة وبركة، لا مجرد نزول خالٍ من الجدوى.

ومن جهة أخرى، يُشير Pennebaker إلى أنّ الكتابة تُعدّ وسيلة فعّالة للتعبير عن الانفعالات، خاصة من خلال المنظور اللغوي-العاطفي. وقد أثبتت الدراسات أنّ الكتابة التعبيرية تُسهم في إحداث تحولات معرفية وتعزيز الذاكرة، مما يساعد الفرد على التعبير عن مشاعره بصورة بناءة، ويعزّز مهارات تنظيم الانفعال لديه (Santoso, 2019). وعلى غرار الكتابة التعبيرية، يُمكن النظر إلى الدعاء بوصفه أداة لغوية لتنظيم المشاعر؛ إذ إنّ الإنسان عندما يدعو بوعيٍ حاضر، فإنّه يمارس عملية تنظيم الذات، ويوجّه انفعالاته، ويضبط أفكاره، ويحقّق حالة من السكينة الداخلية.

وبناءً على ذلك، تتقاطع الكتابة التعبيرية والدعاء في كونهما وسيلتين فعّالتين لتنمية الذكاء العاطفي، ولا سيما في بعد تنظيم الذات (self-regulation). كما أنّ هذا الدعاء لا يقتصر على طلبٍ ماديٍّ—وهو المطر—بل

يتضمّن أيضًا بُعدًا روحيًا يتمثل في تقوية الباطن، والتعبير الصادق عن الذات، وتدريب النفس على الانقياد والتسليم، بما يقود إلى الطمأنينة والتوجّه الكليّ إلى الله تعالى.

ويتمثل ضبط النفس في بلاغة دعاء الاستعاذة عن الشر والشيطان "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ" (Al-'Asqalani, 2009). يكمن بُعد تنظيم الذات (self-regulation) في هذا الدعاء ضمن أفق الوعي الوقائي وضبط الدوافع الباطنية، حيث يعترف الفرد بوعي بإمكانات ضعفه الذاتي، ثم يسعى بشكلٍ فعّالٍ إلى طلب الحماية قبل الوقوع تحت تأثير المؤثرات السلبية. وتُجسّد عبارة «إِنِّي أَعُوذُ بِكَ» آليةً للتنظيم الانفعالي-المعرفي قائمة على تحويل مركز التحكم من الأنا إلى سلطةٍ متعالية، في حين أنّ ذكر «الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ» يمثل تحديدًا دقيقًا للتهديدات الأخلاقية والروحية. ومن منظور علم النفس، يمرّ هذا المسار بثلاث مراحل: المراقبة (monitoring) بوصفها وعيًا بالمخاطر، والتقييم (evaluation) باعتباره تقديرًا لدرجة الخطر، ثم ضبط الاستجابة (response control) بوصفه استراتيجية وقائية. ومن ثمّ، فإنّ هذا الدعاء لا يقتصر على كونه طلبًا للحماية، بل يُعدّ تدريبًا على تنمية الوعي الذاتي، وتعزيز ضبط الدوافع، وتشكيل عادات عقلية تُعين على رفض المؤثرات السلبية قبل تحوّلها إلى سلوك فعلي. ويُتلى هذا الدعاء عادةً عند دخول موضع قضاء الحاجة، الذي يُعدّ بيئةً يُتوقع فيها التعرّض للمؤثرات غير المرئية أو الطاقات السلبية. غير أنّ بنيته العميقة تتجاوز هذا السياق المحدود، إذ تعبّر عن وعي الإنسان بضعفه أمام المؤثرات الخفية، وحاجته إلى الحماية الإلهية الشاملة. فاللفظ «الْخُبْثِ» يدلّ على الشرّ بوجهٍ عام، سواء كان صفةً أو كيانًا، في حين يؤكّد لفظ «الْخَبَائِثِ» بصيغته الجمعية تنوّع أشكال الشر، بما يشمل المعاصي، وأمراض القلوب، وكل ما من شأنه إفساد النفس. وبذلك، فإنّ البنية العميقة (deep structure) لهذا الدعاء لا تنحصر في الاستعاذة من الشياطين فحسب، بل تمتدّ إلى حماية الإنسان من الدوافع الداخلية التي تُبعده عن الصفاء الروحي والأخلاقي، نظرًا لارتباط هذه البنية بعمليات الإدراك والذاكرة والتفكير، بما يعكس صورة البنية الذهنية الداخلية للفرد وكيفية تعامله مع الواقع وتنظيمه للمفاهيم.

أما على مستوى البنية السطحية (surface structure)، فيبدأ الدعاء بنداءٍ مباشر «اللَّهُمَّ» بوصفه صيغةً إنشائيةً تحمل معنى التضرّع. وبلي ذلك التعبير «إِنِّي أَعُوذُ بِكَ» الذي يجمع بين الإقرار بالعجز الإنساني والثقة المطلقة بالحماية الإلهية. ويتسم تركيب الدعاء بالإيجاز الشديد مع كثافة دلالية عالية، حيث تُعزّز المعاني بأداة التوكيد «إِنِّي». كما أنّ استخدام الفعل «أَعُوذُ» يعكس موقفًا فاعلاً في طلب الحماية، لا مجرد رجاءٍ سلبي. أما اختيار لفظي «الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ» فيحمل دلالة الشمول، إذ يشمل الشرّ في صوره المفردة والمتعددة، الظاهرة والخفية، بما يرسّخ طلب الحماية الشاملة. وتبرز هذه البنية القائمة على التقابل الدلالي قوّة المعنى وعمقه، حيث تتجلّى بلاغة الدعاء في إيجازه واتّساع دلّالته في آنٍ واحد.

ويمتاز أسلوب هذا الدعاء بالإيجاز والوضوح، غير أنه يحمل فاعلية عميقة في تصوير حالة الحذر اليقظ لدى المؤمن. فلا يحتوي على عناصر خيالية أو تصويرية، بل يستمد قوته من وضوح التعبير ودقة الإشارة إلى الواقع النفسي الذي يعيشه الإنسان. ويعكس هذا الدعاء استعداد النفس لمواجهة المؤثرات السلبية (Reeves, 2005)، كما أنّ المداومة عليه تُسهم في تربية النفس حتى تبلغ مرتبة النفس المطمئنة التي تنعم بالسكينة لشعورها بالأمن في ظل الحماية الإلهية.

وبذلك، يُمثل هذا الدعاء صورةً من صور الوقاية النفسية والروحية، إذ يحصّن الإنسان من الانزلاق إلى السلوكيات السلبية الناتجة عن مؤثرات داخلية أو خارجية. ويمكن القول إنّ هذا الدعاء يُجسّد حالة من اليقظة المستمرة في مواجهة الاضطرابات الانفعالية والروحية غير المرئية، ويُعلّم الإنسان كيف يضبط ذاته ويحدّ من اندفاعاته السلبية. وفي ضوء علم النفس، فإنّ البيئات السلبية قد تؤدي إلى سلوكيات غير تكيفية، غير أنّ هذا الدعاء يُسهم في تعزيز الحدود الانفعالية للفرد، وحمايته من التأثيرات الضارة.

الحافز الذاتي في بلاغة الدعاء

يُعدّ التحفيز الذاتي جزءاً من الجهد المبذول لتنظيم المشاعر الشخصية لتحقيق الأهداف المنشودة، ويهدف إلى تحفيز الذات والتحكم بها. يميل الأفراد الذين يمتلكون هذه المهارة إلى أن يكونوا أكثر إنتاجية وفعالية في أي مجال يُسند إليهم. وتستند هذه القدرة إلى القدرة على ضبط المشاعر ووضع استراتيجيات شخصية للاستجابة لتوقعات الحياة وتحدياتها. ومن المتوقع أن يُسهم ذلك في ضبط النفس والتحكم في الاندفاعات. ويؤكد لورانس، في كتابه "تعليم الذكاء العاطفي للأطفال"، أن التحفيز مهارة تشمل التحكم في الاندفاعات وقوة التفكير الإيجابي والمتفائل (Saphiro, 1998).

يُعدّ التعامل مع المشاعر كأداة لتحقيق الأهداف أمراً بالغ الأهمية للتركيز وتحفيز الذات والإبداع. ويُشكّل مقاومة الإشباع والتحكم في الاندفاعات أساس النجاح في مختلف المجالات. لذلك، يميل الأشخاص الذين يمتلكون هذه المهارة إلى أن يكونوا أكثر إنتاجية وفعالية في جميع المجالات. هناك أربع مهارات أساسية للتحفيز الذاتي: أولاً، دافع الإنجاز، وهو الدافع الذاتي لتحقيق معايير النجاح. ثانياً، الالتزام، وهو التوافق مع أهداف المجموعة. ثالثاً، المبادرة، وهي الاستعداد لاعتنام الفرص. رابعاً، التفاؤل، وهو المثابرة في السعي لتحقيق الأهداف. لا بد من تحقيق الإنجاز من خلال التحفيز الذاتي، أي المثابرة على مقاومة الرغبات الجامحة والاندفاعات، فضلاً عن امتلاك مشاعر تحفيزية إيجابية، كالحماس والشغف والتفاؤل والثقة بالنفس (Irwanto, 2000). ويتجلى هذا في الدعاء الذي يطلب فيه الإنسان الابتعاد عن الأخلاق السيئة "اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ وَالْأَدْوَاءِ" (Al-'Asqalaini, 2009).

يتجلى الدافع الذاتي في هذا الدعاء من خلال استخدام فعل الدعاء الوقائي "جنبني"، مما يدل على دافع داخلي وإع لتجنب مصادر الضرر قبل أن تتجلى في السلوك الفعلي. ويؤكد بناء هذا الدعاء أن الدافع الذاتي، من منظور روحي، ليس مجرد رد فعل بعد وقوع خطأ، بل هو عزمٌ فاعل على الحفاظ على النزاهة الأخلاقية، والأفعال السليمة، والاستقرار العاطفي، والصحة البدنية والنفسية. وهكذا، يعمل الدعاء كآلية لاستيعاب القيم التي تعزز الدافع الذاتي نحو التحسين المستمر للذات وتكوين شخصية أخلاقية متزنة.

ويكشف تحليل البنية العميقة للدعاء عن طلب أعمق بكثير مما يبدو للعيان. يعكس هذا الدعاء إدراكاً بأن الخطر الحقيقي لا ينشأ من الخارج فحسب، بل من الداخل أيضاً. فخلف الكلمات المنطوقة في الدعاء يكمن طلبٌ للحماية من الأخلاق الدنيئة، كالكبرياء والحسد والغيرة، التي هي من مسببات الهلاك الذاتي. يشمل هذا الدعاء أيضاً الحماية من الأعمال المحرمة التي يحظرها الدين، مما يدل على رغبة صادقة في صون السلوك من جميع المعاصي الضارة. ظاهرياً، هذا الدعاء موجز جداً ولكنه غني بالمعنى. ففي جملة واحدة، ينقل أربعة طلبات مهمة. استخدام الأمر "جنبني"، بمعنى "أبعدني"، يدل على طلب جاد بأن يفصل الله الدعاء عن كل مصادر الشر. هذا الاختيار اللفظي أقوى من مجرد "احمني". علاوة على ذلك، استخدام صيغة الجمع "منكرات" يؤكد أن الشرور المطلوب تجنبها ليست شراً واحداً، بل هي شرور كثيرة ومتنوعة. وهذا يدل على إدراك الدعاء لحجم المخاطر المحتملة. كما أن بنية هذا الطلب منطقية جداً، تبدأ من الجوانب الباطنية (الأخلاق والرغبات) إلى الجوانب الظاهرية (الأعمال الصالحة والمرض).

هذا الدعاء شكل من أشكال التعبير الروحي الذي يشجع على أن يكون للدعاء دافع قوي من خلال طلب النجاة من السلوك السيئ. إن الأمل في العيش بأخلاق وسلوك قويمين يعكس الدافع الذاتي أو الحافز لأن يكون المرء متديناً وسليماً جسدياً وروحياً. وهذا بدوره يؤثر على الذكاء العاطفي ونوعية الحياة (Pargament, 1997). ووفقاً لفضيلة، فإن الدافع الذاتي هو الدافع لفعل شيء ما لذاته، لا بسبب عوامل خارجية (Suralaga, 2021). كما أن الأفراد ذوي الدافع الذاتي لا يحتاجون إلى مكافآت أو عقوبات لتحفيزهم على فعل شيء ما. فالشخص الذي يواظب على تلاوة هذا الدعاء سيكون أكثر تحفيزاً لتجنب النسيمة والكذب والغضب لأنه يريد الحفاظ على طهارته من السلوك السيئ. كما أنه سيختار بيئة طيبة ويقوي علاقته بالله. وفي سياق دافع التجنب، يُشجع على الدعاء لحماية النفس والابتعاد عن "المنكرات". وهذا يعكس إدراكاً للعواقب السلبية للأخلاق والسلوك السيئ.

في علم النفس، غالباً ما يتأثر السلوك السيئ بعوامل داخلية كضعف التكيف الاجتماعي، وتدني تقدير الذات، والتصرفات الطفولية، والاضطرابات العاطفية. يميل الأفراد غير القادرين على تحقيق التوازن بين أدوارهم كأفراد وككائنات اجتماعية إلى إظهار سلوكيات معادية للمجتمع، مثل مخالفة القواعد، والعدوانية، والانطواء الاجتماعي (Sari, 2019). كما يمكن أن يتأثر السلوك البشري السيئ بعوامل خارجية، كالأسرة. فأساليب التربية غير

المناسبة، كالتربية السلطوية أو إهمال الوالدين، قد تؤدي إلى سلوكيات سيئة. كما يُعدّ الصراع الأسري، وطلاق الوالدين، ونقص الدعم العاطفي من عوامل الخطر المؤدية إلى السلوك المنحرف (Sari, 2019).

في بعض الحالات، قد يميل الشخص إلى العدوانية لعجزه عن التأقلم، مما يُعطيه الدافع للصمود أمام الإحباط الذي يشعر به. لذا، إذا عانى الطفل من اضطرابات عاطفية غير مستقرة كالغضب أو الانفعال، فسيميل إلى تفريغ غضبه من خلال سلوكيات مثل مخالفة القواعد، والتأخر عن المدرسة، والتغيب عنها، وعدم أداء الواجبات المنزلية، والتمرد على المعلمين، والانخراط في شتى أنواع السلوكيات السلبية (Ansar, 2024).

علاوة على ذلك، فإن تلاوة دعاء الأدوية تُعلّم أهمية اتباع نظام غذائي صحي للوقاية من الأمراض. وقد أثبتت الأبحاث على نطاق واسع أن العديد من هذه الأمراض تنشأ مما نأكله، بما في ذلك الوجبات السريعة. وتشير الأبحاث إلى أن الإفراط في تناول الوجبات السريعة يؤثر سلبًا على نمو الطفل وتطوره، ويسبب له مشاكل صحية أخرى. وسيعاني الأطفال من هذه الآثار، التي قد تؤدي إلى أمراض قصيرة وطويلة الأمد، كالسمنة، والسكري، وسوء التغذية، وأنواع مختلفة من السرطان، وتلف الأعضاء، وغيرها. يجب تلبية الاحتياجات الغذائية المتوازنة للأطفال منذ سن مبكرة، بما في ذلك الكربوهيدرات والبروتين والفيتامينات والمعادن، حيث أن لكل منها وظيفتها الخاصة في الجسم، مما يتيح النمو والتطور الأمثل (Fardlillah, 2024).

التعاطف في بلاغة الدعاء

يُعرّف دانيال جولمان التعاطف بأنه القدرة على فهم المشاعر والشعور بها والاستجابة لها. ويتطلب التعاطف تركيزًا كاملاً على الآخر؛ فبدون هذا التركيز، لا يمكن فهم مشاعر الآخر فهمًا حقيقيًا (Goleman, 2000). التعاطف هو قدرة الفرد على فهم تجربة الآخر والشعور بها دون أن يمرّ بالضرورة بموقفه. أما رد فعل الجاني فهو حالة يستجيب فيها الشخص الذي أذى الآخر بشكل إيجابي من خلال الاعتذار الصادق. من جهة أخرى، يُقرّ علماء النفس الغربيون أيضًا بأن التعاطف يُمكن فهمه كشكل من أشكال التغيير في منظور الفرد تجاه أفكار الآخر أو مشاعره أو سلوكه، حتى وإن كان ذلك يقع بين الاستدلال والحدس.

يُصنّف جولمان التعاطف إلى ثلاثة أنواع رئيسية: أولاً، التعاطف العاطفي، وهو القدرة على الشعور المباشر بما يشعر به الآخر، كالشعور بالحزن عند رؤية شخص يبكي. ثانيًا، التعاطف المعرفي، وهو القدرة على فهم منظور الآخر أو طريقة تفكيره دون أن يمرّ بالضرورة بمشاعره. ثالثًا، الاهتمام العاطفي، وهو القدرة ليس فقط على الفهم والشعور، بل أيضًا على الانخراط في مساعدة الآخرين والاهتمام بهم (Goleman, 2000). وفي هذا السياق، تُبرز جوانب من صلاة البلاغة، كإيقاع الدعاء وأسلوبه، التوجه نحو الأهداف الداخلية. وقد أظهرت الأبحاث النفسية أن الانخراط في الممارسات الدينية يرتبط بتحسين التنظيم العاطفي والرضا طويل الأمد عن الحياة والعلاقات

الاجتماعية (Brandão, 2025)، كما يتضح في التحليل التالي. ويتجلى ذلك في مثال دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لزيادة مجده "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ" (Al-'Asqalaini, 2009).

تتجلى مشاعر التعاطف في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في بُعدي التعاطف الاجتماعي والتعاطف الروحي، أي قدرة الإنسان على تجاوز التركيز على ذاته والاهتمام بالآخرين وبالمجتمع الروحي ككل. فعندما يُصلي المسلم على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وآله، ويربط ذلك بالبركات التي أنعم الله بها على النبي إبراهيم عليه السلام وآله، تنشأ عملية نفسية من التماهي العاطفي والتبجيل عبر الأجيال الروحية؛ إذ لا يقتصر الأمر على الدعاء لنفسه فحسب، بل يُنمّي أيضاً صدىً من الحب والاحترام والترابط الروحي التاريخي. ومن منظور علم النفس الأخلاقي، فإن الدعاء على هذه الشخصية الجليلة وآله تُنمّي التعاطف التأملي، أي القدرة على إدراك قيمة كفاح الآخرين وتضحياتهم ومساعدتهم الإنسانية، مما يُوسّع بدوره نطاق التعاطف الاجتماعي والروحي في الحياة اليومية (Brandão, 2025).

عند النظر إلى هذا الدعاء على النبي في ضوء نظرية تشومسكي، نجد أنها ذات بنية عميقة تُظهر أن الدعاء فيها يتجاوز مجرد الكلمات. ففي جوهرها، هي اعتراف عميق بالحب والتبجيل للنبي محمد صلى الله عليه وسلم. كما تعكس هذا الدعاء صلة روحية وثيقة بربطها نسب النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالنبي إبراهيم عليه السلام، مما يوحي بأن الرسالة النبوية سلسلة متصلة، وأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم جزء من استمرارية رسالة التوحيد التي حملها الأنبياء السابقون. علاوة على ذلك، تحمل هذا الدعاء معنى البركة الشاملة، فهي لا تقتصر على النبي محمد صلى الله عليه وسلم فحسب، بل تشمل آله وصحبه أجمعين، معبرةً عن الأمل في أن ينال جميع أتباعه رحمة الله.

ظاهرياً، تتميز هذا الدعاء ببنية متناغمة يسهل تذكرها، كما أن استخدام التراكيب المتوازنة يُضفي على الجملة جمالاً وتوازناً بديعاً. يُسهّم التكرار المنتظم، كعبارة "على سيدنا محمد وعلى علي سيدنا محمد"، في ترسيخ الاحترام والمحبة العميقة للنبي وآل بيته. ويتجاوز هذا التكرار (أصباء التذكر) مجرد التكرار، إذ يؤكد أيضاً على الرابطة الروحية بين الدعاء والنبي. ثم يختتم الدعاء بتأكيد روحاني: "إنك حميد مجيد". تُشير هذه الجملة إلى أن الله وحده هو مصدر كل حمد ومجد. وهكذا، فإن هذا الدعاء الموجزة والعذبة ليست سهلة الحفظ فحسب، بل هي أيضاً بالغة التأثير في إيصال معانٍ عميقة.

يلعب التكرار دوراً محورياً في نقل الذكريات من التخزين المؤقت إلى التخزين الدائم. يوضح هذا التفسير آلية عمل التكرار في عملية الذاكرة، حيث تُرسخ المادة المكررة أثراً أقوى في الدماغ (ناندا، ٢٠٢٥). تُعزز الصلاة على النبي

محمد صلى الله عليه وسلم الشعور بالارتباط الروحي والعاطفي بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، الذي يُعدّ قدوةً أخلاقيةً. كما تُقوّي المواظبة على الصلاة على النبي قيم التعاطف والاحترام والتضامن داخل المجتمع المسلم. تُبيّن هذا الدعاء أن التعبير عن الحب والدعاء للآخرين هو شكلٌ عميقٌ من أشكال الذكاء العاطفي الجماعي. وللصلاة على النبي، عند التدقيق فيها، أهميةٌ بالغةٌ في تنمية التعاطف من خلال ثلاثة جوانب رئيسية: أولاً، الوعي التاريخي والروحانية الاجتماعية. تُظهر هذه الصلاة على النبي تقديرًا لخدمات النبي محمد صلى الله عليه وسلم ودوره الجليل، وللأنبياء من قبله. كما تُنمّي الحساسية العاطفية تجاه القيم النبيلة والتضحيات والنضالات التي بذلها الآخرون من أجل الإنسانية. في علم النفس، يُعرف هذا بـ"التعاطف التاريخي".

يرى كولثام وفينز أن التعاطف هو القدرة على فهم شخصية الآخر وتجربة تجاربه (نايت، Knight, 1989)، بينما يُمكن تفسير التعاطف التاريخي بأنه شعور المرء وكأنه يعيش رحلة التاريخ، وقدرته على تفسير الأحداث التاريخية كما لو كان قد عاشها بنفسه. وبالتالي، يشمل التعاطف التاريخي جانبًا معرفيًا، أي التفكير، وجانبًا عاطفيًا، أي عملية تكوين المواقف نتيجةً للتفسير المُقدّم (Susanto, 2015). ثانيًا، الدعاء للآخرين كتمارين اجتماعي عاطفي: يُعدّ الدعاء تحديدًا للنبي محمد ﷺ وآله وصحبه وسيلةً لتحويل الانتباه من الذات إلى الآخرين. وهذا يُحسن المهارات الشخصية، ويُقلّل من الأنانية، أي الميل إلى رؤية وفهم الأمور بشكل فردي (Fadillah, 2012)، ويُعزّز الرحمة الإنسانية. ثالثًا، تُعدّ النماذج الأخلاقية والقيمية أساسًا للتعاطف، فمن خلال الصلاة على النبي ﷺ، لا يقتصر الأمر على تمجيده فحسب، بل يجعله قدوةً في الحياة. وهذا يُنمّي المودة والتعاطف والرغبة في الاقتداء بأخلاقه، وهو ما يُعرف بالرحمة للعالمين. تُثري هذه العملية التعاطف ليس فقط على المستوى المعرفي، بل أيضًا على المستويين الأخلاقي والروحي.

وختامًا، يُرسّخ بناء الصلاة على النبي ﷺ المعنى الجوهرية للتعاطف من خلال سلسلة من: التعظيم، والربط الروحي التاريخي، وتوطيد البركات بين الأجيال؛ وهكذا، ينشأ التعاطف كوعي علائقي بين الذات والقدوة وجماعة المؤمنين. لذا، إذا تغير الهيكل، مثلاً بإلغاء نمط مقارنة الدعاء بين النبي محمد والنبي إبراهيم، فإن معنى التعاطف سيتحول من تعاطف جماعي عابر للتاريخ إلى مجرد دعاء فردي للتبجيل، إذ سيفقد عنصر التماهي العاطفي مع استمرارية الكفاح الروحي عبر الزمن. ونتيجة لذلك، ستصبح الوظيفة النفسية للدعاء كمعزز للتعاطف الاجتماعي والروحي أضيق وأقل تأثيراً.

المهارات الاجتماعية في بلاغة الدعاء

بحسب غولمان، فإنّ المكوّن الرئيسي للذكاء العاطفي هو القدرة على فهم مشاعر الآخرين بشكلٍ فعّال. يُتوقع من الأشخاص ذوي الذكاء العاطفي العالي أن يكونوا أكثر كفاءةً اجتماعيًا وأن يُظهروا مهارات اجتماعية أفضل. تُعدّ المهارات الاجتماعية بمثابة مُيسّر الحياة الاجتماعية، إذ تُساعد الأفراد على التفاعل بطرقٍ مُفيدة للطرفين. علاوةً على ذلك، تميل المهارات الاجتماعية إلى أن تكون مُتبادلة؛ فالأشخاص الذين يُظهرون مهارات اجتماعية جيدة هم أكثر عرضةً لتلقّي معاملة جيدة في المقابل وأن يكونوا محبوبين من قبل الآخرين (Schutte, 2001).

إنّ فنّ بناء العلاقات الاجتماعية هو مهارة إدارة مشاعر الآخرين، ويشمل المهارات الاجتماعية التي تدعم الشعبية والقيادة والعلاقات الشخصية الناجحة. تُظهر الأبحاث التجريبية أنّ المهارات الاجتماعية تلعب دورًا هامًا في التأثير على الأداء الفردي في السياقات الإدارية أثناء الأزمات (Ayanian, 2025). كما ثبتت فعالية منهج المهارات العاطفية والاجتماعية في بناء علاقات شخصية متناغمة ودعم القيادة الناجحة (Riggio, 2008).

تُظهر أبحاث أخرى أُجريت على المراهقين وجود علاقة إيجابية بين الذكاء العاطفي والمهارات الاجتماعية، وعلاقة سلبية مع السلوك العدواني أو التنمر. وهذا يُؤكد أن المهارات الاجتماعية لا تقتصر على مهارات التواصل بين الأفراد فحسب، بل تشمل أيضًا بناء مجتمع صحي وداعم. وفي سياق البلاغة والدعاء، تتجلى هذه المهارات الاجتماعية من خلال صياغة الأدعية الشاملة، أي إشراك جميع الناس فيها، بغض النظر عن خلفياتهم أو مكانتهم أو ظروفهم. وهذا يُرسي ثقافة روحية شاملة وداعمة، تُعزز التماسك المجتمعي وتُعمّق الشعور بالتضامن (Trigueros, 2020). وكما سيُشرح لاحقًا، سيتم تحليل أدعية طلب المغفرة للأحباء "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّينَا وَمَيِّتِنَا وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ" (Al-'Asqalaini, 2009).

وتتجلى المهارات الاجتماعية في الدعاء في التكامل بين الوظيفة البلاغية للغة ووظيفة تكوين الوعي الاجتماعي. في البلاغة، يشير الترتيب لِحَيِّينَا وَمَيِّتِنَا وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا إلى استخدام الانقسام والتنوع (نمط التقسيم واختلافات الفئة) الذي ينتج تأثير الشمول (التغطية الكاملة). (al-Sakkaki, 1987)، وبالتالي غرس فكرة أن الرحمة والمغفرة عالمية وبدون حدود اجتماعية. من منظور علم النفس الاجتماعي، يعزز هذا البناء العددي المخطط المعرفي للشمولية الاجتماعية، إذ يُرسخ تكرار الثنائيات المتضادة (الحياة-الموت، الحضور-الغياب، الشاب-المسن، الذكر-الأنثى، الحضور-الغياب) فكرة أن جميع أفراد المجتمع يتشاركون القيم الأخلاقية نفسها. وهذا بدوره يُنمّي المهارات الاجتماعية والتعاطف بشكل غير واعٍ.

وبشكل أعمق، تتضمن البلاغة عناصر من التأكيد المعاني من خلال تكرار الأنماط النحوية التي تُعزز الهوية الجماعية. ويُشجع هذا الجانب من علم النفس الاجتماعي على توجه الرعاية الاجتماعية على المدى الطويل، بمعنى أن الرعاية الاجتماعية لا تتوقف عند مرحلة الحياة، بل تستمر رمزياً وروحياً بعد الموت (Davis, 1994).

في الوقت نفسه، وجد نعوم تشومسكي، من منظور لغوي، أن البنية العميقة لهذا الدعاء هي في الواقع طلبٌ عامٌ للمغفرة (الشمولية)، يشمل جميع فئات الناس دون استثناء، الأحياء منهم والأموات، الحاضرين والغائبين، الصغار والكبار، الرجال والنساء. وهو أيضاً دعاءٌ بأن تبقى الحياة على طريق الإسلام، وتؤكدُ على الهوية، والتزامٌ بالثبات. ويستمر هذا الدعاء بالأمل في أن يكون الموت على الإيمان، كخاتمةٍ مباركةٍ من الله. كما يدعو هذا الدعاء أيضاً أن تبقى العائلة أو الأهل على إيمانهم، وألا يُحرموا من الأجر، وألا يضلوا بعد رحيل أحبائهم.

تعتمد البنية الظاهرية لهذا الدعاء على اختيار دقيق للألفاظ، مما يجعله دعاءً شاملاً يضمن عدم إغفال أي فئة. فهو يشمل جميع الأبعاد الاجتماعية دون استثناء، بما في ذلك العمر والجنس والحضور الجسدي، وحتى الحياة والموت. وبنبذة من التعاطف والاهتمام العميقين، يجسد هذا الدعاء رسالة قوية عن الأخوة بأسلوب بسيط وسهل النطق.

يُظهر هذا الدعاء المفهوم الإسلامي للترابط، في الحياة وبعد الموت. كما يُعلم جانبين نفسيين مترابطين: التواصل الاجتماعي والإيثار. الإيثار هو شكل من أشكال الاهتمام بمساعدة الآخرين دون النظر إلى الذات. فالأفراد ذوو الصفات الإيثارية يستمتعون بتقديم المساعدة (Ayanian, 2025). في علم النفس، يُعكس إشراك الآخرين في الدعاء الإيثار العاطفي، ويُخفف من مشاعر فقدان بتوجيهها نحو معنى روحي. وتُظهر أبحاث المهارات الاجتماعية لدى كبار السن الذين يعيشون باستقلالية باستمرار أن التواصل الاجتماعي القوي يلعب دوراً حاسماً في الحفاظ على الصحة الإدراكية. أظهرت الدراسات انخفاض معدلات التدهور المعرفي بنسبة ٣٩٪ لدى عينة من كبار السن الذين يتمتعون بأكثر شبكات اجتماعية. وانخفضت هذه النسبة أكثر، لتصل إلى ٩١٪، لدى أولئك الذين يتفاعلون بنشاط مع الآخرين في شبكاتهم، مما يؤكد ما ذكر سابقاً من أن الكمية وحدها لا تكفي لتفسير الفوائد الوقائية للتواصل الاجتماعي. كما توجد أدلة على انخفاض معدلات تراجع الذاكرة إلى النصف لدى الأشخاص الأكثر ترابطاً اجتماعياً.

يُمكن اعتبار الدعاء للآخرين سلوكاً اجتماعياً إيجابياً، وكذلك السلوك الإيثاري المتمثل في تقديم المساعدة، سواءً بشكل فردي أو جماعي أو من خلال المنظمات (Hadori, 2014). بل إن الإسلام يُعلمنا فعل الخير ليس فقط للأحياء، بل أيضاً لإخواننا وأخواتنا المسلمين المتوفين. يشمل مفهوم السلوك الاجتماعي الإيجابي طيفاً واسعاً من الأفعال الإيجابية (Crisp, 2007)، بدءاً من الصداقات الداعمة، والكرم، والتضحية، وتقديم العون في مختلف المواقف، وصولاً إلى التعاون في التفاعلات الاجتماعية.

عندما تُؤدى هذا الدعاء بخشوع، فإنها قادرة على أن تقود المرء إلى حالة من السكينة (النفس المطمئنة)، لأنها تُقرّ بحدود الإنسان وترجو رحمة الله الواسعة. كما أنها تُعدّ وسيلةً لتهذيب النفس وتجنب الأنانية والغرور، لأنها تحمل في طياتها الأمل والخير للآخرين، حتى للمتوفين. لذا، فهي ليست مجرد تعبير روحي، بل تتضمن قيماً أدبية وعاطفية ونفسية تُعزز بعضها بعضاً في بناء شخصية رحيمة ومتواضعة وهادئة.

الخلاصة

استناداً إلى النتائج المتوصل إليها، يتبين أنّ تحليل العناصر البلاغية في الأدعية الواردة في كتاب بلوغ المرام يُظهر أنّ الدعاء لا يقتصر على كونه تعبيراً روحياً، بل هو بنية لغوية متكاملة تحمل أبعاداً بلاغية عميقة. وتشمل هذه العناصر الرئيسية ثلاثة مجالات: علم البيان بما يتضمنه من الصور البيانية كالتشبيه والاستعارة، وعلم المعاني من حيث ملاءمة التراكيب للسياق النفسي، وعلم البديع من حيث الجمال الصوتي والزخارف الأسلوبية كالتكرار والتوازي والتضاد. وعلى مستوى البنية السطحية، يظهر الدعاء بجمالية أسلوبية من خلال التكرار، والتقابل الدلالي، وانتقاء الألفاظ المكثفة التي تحمل معاني واسعة. أما على مستوى البنية العميقة، فيعكس الدعاء وعياً وجودياً يتعلق بضعف الإنسان واعتماده على الله، وسعيه نحو التوبة وتزكية النفس.

كما تكشف هذه الدراسة أن لكل أسلوب بلاغي في الدعاء وظيفة نفسية محددة. فالتشبيه، على سبيل المثال، يُسهم في بناء صور ذهنية ملموسة تساعد على ترسيخ المعنى في النفس. أما التكرار، فيؤدي وظيفة تأكيدية تعمّق الأثر العاطفي، وتسهم في تثبيت الرسالة الروحية. في حين أنّ الأسلوب القائم على التضاد—مثل التقابل بين «الغني» و«الفقراء»—لا يعزز المعنى فحسب، بل يغرس وعياً تأملياً بعلاقة الإنسان بربه. ومن ثمّ، فإن البلاغة في الدعاء ليست مجرد تزيين لغوي، بل أداة فاعلة للتأثير الوجداني والتواصل النفسي.

وفيما يتعلق بتأثير هذه البنية الأسلوبية في تنمية الذكاء العاطفي، يتضح أنها تسهم في تطوير أبعاده الخمسة. أولاً، تُعزّز الوعي الذاتي من خلال الاعتراف بالخطأ وفهم الذات. ثانياً، تسهم في ضبط النفس من خلال تدريب الفرد على إدارة الانفعالات والتحكم في الدوافع السلبية. ثالثاً، تُنمّي الدافعية الذاتية عبر توجيه الإنسان نحو تحسين ذاته أخلاقياً وروحياً. رابعاً، يُسهم الدعاء في تنمية التعاطف من خلال الأدعية الجماعية كالصلاة على النبي والدعاء للآخرين، مما يعزز الإحساس بالترابط الإنساني. خامساً، يدعم تطوير المهارات الاجتماعية من خلال بنيته الشمولية التي تُرسّخ قيم التضامن والإيثار داخل المجتمع.

وبذلك، يمكن القول إن البنية الأسلوبية للأدعية في بلوغ المرام تؤدي وظيفة مزدوجة، فهي من جهة تمثل نموذجاً راقياً للجمال البلاغي، ومن جهة أخرى تُعدّ وسيلة فعّالة لبناء الذكاء العاطفي. إن هذا التكامل بين البلاغة

والبعد النفسي يجعل من الدعاء أداة لغوية تحويلية تسهم في تشكيل شخصية متوازنة تتمتع بوعي ذاتي عميق، وقدرة على ضبط النفس، ونضج عاطفي متكامل.

بناءً على نتائج هذا البحث، يُوصى بإجراء دراسات لاحقة تُدمج بين التحليل البلاغي والمقاربات التجريبية في علم النفس، مثل الدراسات الميدانية أو التجارب التطبيقية لقياس أثر الدعاء في تنمية الذكاء العاطفي بشكل مباشر. كما يُقترح توسيع نطاق الدراسة ليشمل نصوصًا دعائية أخرى من القرآن الكريم وكتب الحديث المختلفة؛ بهدف بناء مقارنة أسلوبية أكثر شمولاً. إضافةً إلى ذلك، ينبغي تعزيز المقاربة البينية بين اللسانيات وعلم النفس والدراسات الإسلامية، لبلورة نموذج نظري جديد يفسر الوظيفة التحويلية للغة الدعاء في تشكيل الشخصية وتعزيز الصحة النفسية.

المصادر والمراجع

- Abd Salih, S. (2004). *Dirasat Fi Fiqh Al-Lughah*. Beirut: Dar Al-‘Ilm Li Al-Malayin.
- Al-‘Asqalani, I. H. (2009). *Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari* (Vol. 2). Beirut: Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah.
- Al-Jurjani, A. Q. I. M. (2008). *Dalail Al-I‘Jaz Fi ‘Ilm Al-Ma‘Ani* (M. M. Shakir, Ed.). Beirut: Maktabah Al-Khaiji.
- Al-Sakkaki. (1987). *Miftah Al-‘Ulum*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah.
- Ansar, W., Irdianti, A., Az-Zahra, A. F., Kadir, A. M., Harfinah, & Renaldi. (2024). Melatih Regulasi Emosi Melalui Jurnal Cognitive Reappraisal. *Science And Technology: Jurnal Pengabdian Masyarakat*, 1(2), 30–55.
- Baumeister, R. F., Smart, L., & Boden, J. M. (1996). Relation Of Threatened Egotism To Violence And Aggression. *Psychological Review*, 103, 30–49.
- Chomsky, N. (2006). *Language And Mind* (3rd Ed.). Cambridge: Cambridge University Press.
- Crisp, R. J., & Turner, R. N. (2007). *Essential Social Psychology*. London: Sage Publications.
- Davis, M. H. (1983). Measuring Individual Differences In Empathy. *Journal Of Personality And Social Psychology*, 44(1), 15–30.
- Fadillah, M. (2012). *Desain Pembelajaran PAUD*. Yogyakarta: Ar-Ruzz Media.
- Fadlilah, A., Sutoyo, A., & Murtadho, A. (2022). The Effects Of Emotional And Spiritual Intelligence On Self-Control. *Jurnal Bimbingan Konseling*, 11(4), 81–98.
- Fairclough, N. (1995). *Language In Social Life*. London: Longman Press.
- Fardlillah, Q., & Lestari, Y. E. (2024). Dampak Pemberian Makanan Junk Food Pada Usia Dini. *Al-Athfal: Jurnal Pendidikan Anak*, 5(1), 44–62.
- Fauzi, A. (2015). *Konsep Doa Para Nabi Allah Dalam Al-Qur’an* (Tesis). Yogyakarta: UIN Sunan Kalijaga.
- Goleman, D. (1995). *Emotional Intelligence: Why It Can Matter More Than IQ*. Jakarta: Gramedia Pustaka Utama.
- Goleman, D. (2000). *Working With Emotional Intelligence*. Jakarta: Gramedia Pustaka Utama.
- Goleman, D. (2017). *Empathy (HBR Emotional Intelligence Series)*. Boston: Harvard Business School

Publishing.

- Hariyanto, D., Syasyfi, S., & Muklasin. (2024). Understanding The Essence Of The Prophet Muhammad's Prayer. *Technium Social Science Journal*, 66, 7–21.
- Hartung, P. (2020). The Impact Of Self-Awareness On Leadership Behavior. *Journal Of Applied Leadership And Management*, 8(1), 18–35.
- Hidayat, D. (2011). *Balaghah Li Al-Jami'*. Semarang: Thoha Putra.
- Irwanto. (2000). *Psikologi Umum*. Jakarta: Gramedia Pustaka Utama.
- Kamil, S. (2018). Bahasa Agama Dan Struktur Kesadaran Emosional. *Jurnal Al-Tsaqafa*, 13(2), 168–171.
- Khafaji, A. M. (1992). *Al-Uslubiyyah Wa Al-Bayan Al-'Arabi*. Beirut: Dar Al-Masriyyah.
- Knight, P. (1989). *Empathy: Concept And Consequence*. Oxford Review Of Education, 15(1), 65–79.
- Komalasari, S. (2018). Doa Dalam Perspektif Psikologi. In *Proceeding Antasari International Conference*. Banjarmasin: UIN Antasari Press.
- Marsela, R. D., & Supriatna, M. (2019). Kontrol Diri: Definisi Dan Faktor. *Journal Of Innovative Counseling*, 3(2), 20–42.
- Mustofa, R. K., Et Al. (2023). Pembacaan Al-Ma'tsurat. *Journal Of Excellent Academic Community*, 1(1), 55–77.
- Nanda, F. (2025). Metode Repetisi Dalam Hafalan. *Siddiq: Jurnal Pendidikan*, 1(1), 21–43.
- Pennebaker, J. W. (2011). The Secret Life Of Pronouns. *New Scientist*, 210(2813).
- Pranata, E., Et Al. (2023). Spiritualitas Dzikir. *Al-Shamela Journal*, 1(1), 42–62.
- Primaheni, F., Purwanto, E., & Mulawarman. (2021). The Effect Of Gratitude And Self-Awareness. *Jurnal Bimbingan Konseling*, 10(3), 120–144.
- Reeves, A. (2005). Emotional Intelligence. *AAOHN Journal*, 53(4), 66–88.
- Riyanto, P., & Mudian, D. (2019). Aktivitas Fisik Dan Kecerdasan Emosi. *Journal Sport Area*, 4(2), 30–44.
- Saphiro, L. E. (1998). *Mengajarkan Emotional Intelligence Pada Anak*. Jakarta: Gramedia.
- Sari, D. Y., Fadhilah, S. S., & Susilo, A. T. (2019). Perilaku Antisosial. *Jurnal Psikoedukasi Dan Konseling*, 3(1), 80–99.
- Schutte, N. S., Et Al. (2001). Emotional Intelligence And Interpersonal Relations. *Journal Of Social Psychology*, 141(4), 332–353.
- Suralaga, F. (2021). *Psikologi Pendidikan*. Depok: Rajawali Press.
- Susanto, H. (2015). Historical Empathy. *Contribution Of History*, 70–90.
- Usman Ismail, A. (2023). *Kuliah Akhlak Tasawwuf*. Jakarta: Bumi Aksara.
- Wahyuningsih, S. (2024). *Komunikasi Terapeutik & Psikoreligi Kiai*. Indramayu: CV. Adanu Abiata.
- Yelsma, P., & Yelsma, J. (1998). Self-Esteem And Social Respect. *The Journal Of Social Psychology*, 138(4), 98–114.